العلاقات السعودية – البريطانية في ضوء مشروع سوريا الكبرى ١٩٤٦– ١٩٤٨

دراسة وثائقية

أ.م.د. فهد عباس سليمان السبعاوي * و م.د اسماعيل محمد حسن الجبوري*

تأريخ التقديم: ٢٠١٩/٥/١٨ تأريخ القبول: ٢٠١٩/٦/١٠

المقدمة

تحتل العلاقات السعودية – البريطانية مكانة متميزة في تاريخ العلاقات الدولية، وترجع بجذورها الى مدة الحرب العالمية الأولى، عندما عقد الجانبان اتفاقية دارين عام ١٩١٥ وتلاها اتفاقية جدة ١٩٢٧ التي اعترفت بريطانيا بموجبها بالملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ملكاً على نجد والحجاز وملحقاتها والتي أخذت تُعرف فيما بعد بالمملكة العربية السعودية، وتوطدت تلك العلاقات بشكل أكبر أثناء سنوات الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩–١٩٤٥) رغم التزام المملكة العربية السعودية سياسة الحياد تجاه أطراف الصراع.

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية طرأ تطور جديد على تلك العلاقات أدخلها في دائرة الشكوك المتبادلة وفقدان الثقة، ألا وهو مشاريع الوحدة العربية من جانب الهاشميين– المنافس التقليدي لآل سعود– لا سيما مشروع سوريا الكبرى موضوع البحث، الذي طرحه الملك عبدالله بن الحسين.

حاولت المملكة العربية السعودية معرفة الموقف الحقيقي للحكومة البريطانية من ذلك المشروع، لأنها عبرت عن توجسها ومخاوفها في حال نجاح ذلك المشروع، الأمر الذي سيؤدي الى تصعيد خطير يفجر الموقف بين السعوديين والهاشميين.

يناقش البحث العلاقات السعودية – البريطانية في ظل طرح مشروع سوريا الكبرى بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، بالاعتماد على الوثائق الرسمية لوزارة الخارجية البريطانية، التي

* قسم التاريخ/ كلية التربية/ جامعة كركوك .

* قسم التاريخ/ كلية التربية/ جامعة كركوك .

تناولت بشكل دقيق القلق السعودي الواضح من مشروع سوريا الكبرى وسعت الى أخذ تطمينات من الجانب البريطاني بالوقوف الى جانب المملكة العربية السعودية في حال وقوع اعتداء من جانب الهاشميين، وهو ما لم تحصل عليه بشكل مباشر، الأمر الذي دفع المملكة العربية السعودية الى أن تكثف جهودها الدبلوماسية في سبيل إحباط المشروع الهاشمي بعد عجزها أن تحصل على موقف ثابت من الحكومة البريطانية بأن ذلك المشروع سوف لن يهدد أمنها وحدودها.

التطور التاريخي للعلاقات السعودية – البريطانية حتى عام ١٩٤٦:

شهدت العلاقات السعودية – البريطانية تطوراً تدريجياً منذ مطلع القرن العشرين، لا سيما بعد دخول الأمير عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود الملقب بأبن سعود(١٩٠٢–١٩٥٣) الى الرياض عام ١٩٠٢، وما تلى ذلك من عملية السيطرة على العديد من المناطق التي كانت تؤلف أجزاءً من الدولة السعودية الثانية[١]. وحرص الأمير عبد العزيز على الاتصال ببريطانيا وتأسيس علاقات سياسية معها، إذا أخذنا بنظر الاعتبار أن بريطانيا كانت تسيطر على منطقة الخليج العربي ، لهذا رأى أنه من المناسب العمل على بناء علاقات معها لضمان عدم تحركها ضده، للاستفادة من قوتها ونفوذها في المنطقة وحرصها على ضمان مصالحها الاقتصادية المرتبطة بالهند والتجارة معها[٢]، وأثناء سنوات الحرب العالمية الأولى (١٩١٤–١٩١٨) أصبحت الاتصالات بين ابن سعود والبريطانيين تسير بشكل رسمي، لا سيما محاولات بريطانيا كسب ابن سعود الى جانبها أثناء تلك المدة، وتعزز ذلك عن طريق اللقاءات المتكررة بين ابن سعود والمقيم السياسي البريطاني في الكويت وليام شكسبير (W. Shakespeare)، خلال الأعوام (١٩١٣ و ١٩١٤ و١٩١٥) تركزت حول حاجة ابن سعود الى دعم بريطانيا له، فضلاً عن اقتناع بريطانيا الى مدى المكانة التي وصل إليها ابن سعود

[١] لزلي مكلوغن، ابن سعود، مؤسس مملكة، ترجمة: محمد شيا، (د.م، ١٩٩٥)، ص ص٢١–٢٢.

[٢] صلاح الدين المختار، تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت، ج٢، ص ٢٣.

وقدرته على إدارة شؤون بلاده[١]، وتوجّت جهود الطرفين الى عقد أول معاهدة رسمية بينهما في ٢٦ كانون الأول ١٩١٥ والتي أطلق عليها اسم معاهدة دارين أو القطيف، تضمنت الاعتراف بالوضع الجديد في الجزيرة العربية وعدم قيام بريطانيا بالتعرض للدولة السعودية الناشئة، كما أن تلك المعاهدة عززت العلاقات بين الجانبين[٢].

وفي الوقت الذي كان الملك ابن سعود منشغلاً في تأكيد السيادة على مناطق الإحساء والحجاز وعسير وإخضاعها لسيطرته المباشرة، كانت بريطانيا تسعى الى استغلال ذلك من أجل حماية وتأمين مصالحها في منطقة الجزيرة والخليج العربي، ولهذا أعلنت اعترافها بأبن سعود ملكاً على الحجاز ونجد وملحقاتها في ٢٥ شباط ١٩٢٦[٣]، وتوصلت بريطانيا الى عقد اتفاقية جديدة مع الملك ابن سعود في ٢٠ أيار عام ١٩٢٧ أطلق عليها معاهدة جدة، أكدت على المصالح المتبادلة بين الجانبين وتطرقت الى قضايا الحدود مع جيران الدولة الجديدة وعدّت بديلاً عن معاهدة دارين السابقة[٤].

تطورت العلاقات السعودية – البريطانية بشكل كبير بعد أن اتفق الطرفان نحو ترقية التمثيل الدبلوماسي بينهما، وبادرت الحكومة البريطانية الى رفع مستوى التمثيل الدبلوماسي في جدة الى مفوضية وعينت السير اندرو رايان(A. Ryan) في تموز عام ١٩٣٠[٥]، كما قام

---

[١] علي مفلح محافظة، "العلاقات السعودية – البريطانية أثناء الحرب العالمية الأولى ١٩١٤–١٩١٨"، بحث قدم ضمن وقائع ندوة مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام المنعقد في مدينة الرياض خلال الفترة ٧–١١ شوال ١٤١٩هـ/٢٤–٢٨ كانون الثاني ١٩٩٩، متاح على الموقع: www.darah.org.sa

[٢] أمين الريحاني، تاريخ نجد وملحقاتها، ط٥، بيروت، ١٩٨١، ص٢١٥.

[3] Public Records Office (P.R.O), Foreign Office (F.O) 371/11431, Telegram from Consulate in Jeddah to F.O, in 29 March 1926.

[٤] صلاح الدين المختار، تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها، بيروت، ١٩٥٧، ج٢، ص٤٠٨؛ عبداللطيف محمد الصباغ، بريطانيا ومشكلات الحدود بين السعودية وشرق الأردن ١٩٢١–١٩٣٩، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٩، ص١٦٦.

[5] Mohammad Zaid Al-Kahtani, the foreign policy of King Abdul-Aziz 1927-1953, thesis Submitted in accordance with the requirements for the degree of Doctor of Philosophy, University of Leeds, 2004, p.185.

الملك ابن سعود برفع مستوى التمثيل الدبلوماسي السعودي في بريطانيا وعين حافظ وهبة أول وزير مفوض سعودي في لندن في العام نفسه[١]. وفي ٢٢ أيلول عام ١٩٣٢ اتخذ الملك ابن سعود لدولته أسم المملكة العربية السعودية، وسارعت الحكومة البريطانية الى تهنئة الملك وعبرت عن ترحيبها ودعمها الكامل للسعودية[٢].

لم تتأثر العلاقات السعودية – البريطانية بتطورات الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩–١٩٤٥)، إذ اتخذت المملكة العربية السعودية موقف الحياد، رغم محاولات الألمان والبريطانيين الى اجتذاب السعودية لهذا الطرف أو ذاك، وأعربت الحكومة السعودية عن سعيها بعدم القيام بأي عمل يسيء الى العلاقات بين السعودية وبريطانيا[٣]. ورغم الانتصارات الألمانية التي تحققت في أوربا في بداية الحرب، الآن ذلك لم يؤثر في موقف الملك ابن سعود، الأمر الذي جعل الحكومة البريطانية تعبر عن ثقتها الكاملة بولاء وإخلاص السعودية لصداقتها وتحالفها القوي مع بريطانيا[٤].

بعد تغير موازين الحرب لصالح دول الحلفاء (بريطانيا وفرنسا) بعد عام ١٩٤٣، اتجهت الحكومة السعودية نحو توثيق العلاقات الإستراتيجية مع بريطانيا بما يضمن مصالح الطرفين، فقد طلبت السعودية على لسان الشيخ يوسف ياسين مستشار الملك ابن سعود، تجديد العمل

---

[١] جمال محمود حجر، " سير اندرو رايان وأزمة التمثيل الدبلوماسي البريطاني في جدة ١٩٣٠–١٩٣١"، مجلة حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، ع(١٤)، جامعة قطر، ١٩٩١، ص ١٩٣.

[٢] جريدة أم القرى (السعودية) ،ع(٤٠٦)،٢٣ أيلول ١٩٣٢ ؛ لطيفة عبدالعزيز السلوم، التطورات السياسية والحضارية في الدولة السعودية المعاصرة ١٩٢٦–١٩٣٢، (الرياض، ط١، ١٩٩٥)، ص٣٧٥.

[3] P.R.O, F.O., 371/23269 (2587/483/76), Telegram from British legation (Jeddah) to F.O (London), 24 th October, 1939;

نورة بنت هليل بن عوض الله الذويبي، موقف الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود من الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩–١٩٤٥، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ٢٠١١، ص١٣٤.

[٤]خليل حمود عثمان علي، سياسة بريطانيا تجاه المملكة العربية السعودية ١٩٣٩–١٩٤٥، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، ٢٠١١، ص٤٧.

بمعاهدة عام ١٩٢٧ من اجل توثيق آفاق التعاون السياسي والاقتصادي بين بلاده وبريطانيا، الأمر الذي رحبت به الحكومة البريطانية، وأعلن الطرفان تجديد المعاهدة بدءاً من شهر تشرين الأول ١٩٤٣[١].

وقبيل انتهاء الحرب سعت الحكومة السعودية الى العمل الحثيث من أجل دخولها الى المنظمة الدولية الجديدة، وقد اشترطت كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا إعلان الحرب على دول المحور قبل الموافقة على انضمام أي دولة الى مؤتمر سان فرانسيسكو الخاص بإنشاء هيئة الأمم المتحدة[٢]، وفي الإطار نفسه التقى الملك ابن سعود برئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل(W. Churchill) ووزير الخارجية انطوني أيدن(A. Eden) وعدد من المسؤولين البريطانيين في فندق الاوبرج في الفيوم في ١٧ شباط ١٩٤٥، وتركزت المباحثات حول تطوير العلاقات بين البلدين في ظل ظروف الحرب[٣]، وقد ساد الاجتماع جو من الود والثقة المتبادلة بين الطرفين، وأبدى تشرشل رغبته في استمرار العلاقات بين بريطانيا والسعودية على أسس ثابتة وطبيعية لمستقبل أفضل لكلا الطرفين[٤]، وأعترف تشرشل بمواقف الملك ابن سعود الصديقة أثناء سنوات الحرب العالمية الثانية وقال:" انه لشرف عظيم لي وسرور مابعده سرور أن اجتمع الى الرجل الذي برهن حقاً على أنه صديق وقت الضيق، إذ أنه في الوقت الذي واجهت فيه بريطانيا والولايات المتحدة الكثير من المتاعب لتكييف أوضاع الشرق الأوسط لمجهودهما الحربي الطويل، كانت العربية السعودية الدولة الوحيدة في العالم العربي التي لم تسبب للحلفاء أي قلق أو إزعاج"[٥].

قدّم الوزير البريطاني المفوض في جدة كرافتي سميث (G. Smith) أوراق اعتماده الى الملك ابن سعود في مدينة الطائف بتاريخ ٢٦ شباط ١٩٤٥، وبعدها ناقش الجانبان العلاقات

---

[١] مستور محسن حسان الجابري، العلاقات السعودية – البريطانية ١٩٣٢–١٩٤٥، أطروحة دكتوراه، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ١٩٩٢، ص ص٢١٩–٢٢٠.

[٢] الذويبي، المصدر السابق ، ص٢٠٦.

[٣] جريدة أم القرى، ع(١٠٤٣)، ٢٣ شباط ١٩٤٥.

[٤] علي، المصدر السابق، ص٨٧.

[٥] سيد احمد محمد يونس، المملكة العربية السعودية وسياستها الخارجية ١٩٢٤–١٩٥٣، أطروحة دكتوراه، جامعة عين شمس، كلية الآداب، ١٩٧٥، ص٤٠٩.

الثنائية وقضية إعلان السعودية الحرب على دول المحور، وأوضح الملك ابن سعود للوزير الجديد أن بلاده ترغب في دخول السعودية الي المنظمة الدولية الجديدة حتى يتسنى لها دعوتها الى مؤتمر فرانسيسكو لهذا الغرض[١]، وبعد تردد أعلن الملك ابن سعود الحرب على دول المحور، في رسالة موجهة الى رئيس الوزراء البريطاني تشرشل بتاريخ ١ آذار ١٩٤٥[٢]، الأمر الذي رحبت به الحكومة البريطانية، على لسان رئيس وزرائها تشرشل في اجتماع مجلس العموم البريطاني في ٢٧ آذار ١٩٤٥ بإعلان السعودية الحرب على دول المحور، وأعرب تشرشل عن شكره وتقديره لتعاون ابن سعود مع بريطانيا منذ نشوب الحرب العالمية الثانية[٣]، وبعد ذلك دخلت المملكة العربية السعودية رسمياً الى هيئة الأمم المتحدة، بعد التوقيع على ميثاقها في ٢٦ حزيران ١٩٤٥ في مدينة سان فرانسيسكو الأمريكية[٤].

تطور العلاقات السعودية – البريطانية ١٩٤٥–١٩٤٦:

استمرت العلاقات السعودية – البريطانية تسير بشكل ودي للغاية غلب عليها طابع التعاون الثنائي أثناء سنوات الحرب العالمية الثانية، وكان الملك ابن سعود مهتماً بالحفاظ على صداقة بريطانيا واعترف بأهمية بريطانيا في علاقاته الدولية، وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية سعت المملكة العربية السعودية نحو توثيق العلاقات مع بريطانيا سياسياً وعسكرياً واقتصادياً، وكانت الحكومة السعودية تأمل في تعزيز التعاون الثنائي في المجال العسكري، وتعود فكرة تزويد المملكة العربية السعودية ببعثة عسكرية بريطانية، التي أصبحت جزءاً أساسياً من سياسة الحكومة البريطانية بالتعاون مع المملكة العربية السعودية، منذ عام ١٩٤٦

---

(1) P.R.O., F.O.,371/45542,Telegram from British legation in (Jaddah) to F.O , 27 th February, 1945.

(٢) خيرالدين الزركلي، شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبدالعزيز، ط١، بيروت، ١٩٧٧، ج٣، ص١٢١١.

(٣) الذويبي، المصدر السابق، ص ص٢١٢–٢١٣.

(٤) أمين سعيد، تاريخ الدولة السعودية، عهد الملك عبدالعزيز آل سعود، بيروت، ١٩٦٥، ج٢، ص٤٢١.

فصاعداً[١]، ويمكن القول أن الملك ابن سعود هو الذي طرح هذه الفكرة، ففي تشرين الثاني عام ١٩٤٥، طلب الملك ابن سعود من الحكومة البريطانية تزويد المملكة ببعثة عسكرية لغرض الإشراف على تدريب الجيش السعودي وتسليحه وإسداء المشورة، وكانت الحكومة البريطانية قد تريثت كثيراً قبل موافقتها على ذلك الطلب، وكرر الملك ابن سعود مرة أخرى الطلب ذاته في أيار عام ١٩٤٦، وبعدها وافقت بريطانيا على تأسيس بعثة عسكرية بريطانية مقرها في مدينة الطائف السعودية تتولى مهمة الإشراف على تدريب القوات العسكرية السعودية[٢].

ورغم الموقف المعارض الذي تبنته السعودية للدعم الأمريكي – البريطاني للحركة الصهيونية ونشاطها في فلسطين أثناء تلك المدة[٣]، إلا أن ذلك لم يؤثر على العلاقات السعودية – البريطانية، فقد كانت البعثة العسكرية البريطانية تمارس نشاطها في مدينة الطائف لتدريب الجيش السعودي، فضلاً عن ذلك كانت الحكومة البريطانية قد أوعزت الى البدء في تدريب الطيارين والقوات الجوية السعودية في منتصف عام ١٩٤٦ واستمرت في عملها حتى بداية عقد الخمسينات من القرن العشرين[٤].

تشير إحدى الوثائق البريطانية الى أنه في حال كان التأثير الإيجابي للمساعدة التقنية والعسكرية البريطانية للسعودية في موضع شك، لا سيما عند تحليلها إلى جانب العوامل الأخرى التي كانت تطغى على العلاقات السعودية–البريطانية منذ عام ١٩٤٦، إلا أنها أسهمت – بعد غياب المساعدة المالية البريطانية المعتادة – في الحفاظ على نماذج التعاون

---

(1) Al–Kahtani, op., cit., p.200.

(2) P.R.O., F.O. ,371/52809, Telegram from British legation in (Jeddah) to F.O , 29 th May, 1946.

(٣) لتفاصيل أكثر عن موقف المملكة العربية السعودية من القضية الفلسطينية خلال تلك المدة وتأثيرها على العلاقات السعودية – البريطانية ينظر: محمود عبداللطيف محمد بيراوي، موقف المملكة العربية السعودية من القضية الفلسطينية من عام ١٩٣٦–١٩٤٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ١٩٩٨.

(4) P.R.O., F.O. ,371/68779,Telegram from (Trott) in (Jaddah) to F.O , 12 th February, 1948.

بين بريطانيا والسعودية، ويمكن اعتبار الحفاظ على التعاون البريطاني – السعودي لا يقل عن كونه عاملاً مفيداً يمكن أن يمنع العلاقات السعودية – البريطانية من الانهيار التام أو الانحدار التدريجي إن صح القول[١]. وتستند هذه الوثيقة الى كلام وزير الخارجية البريطاني ارنست بيفن (E. Bevin) الذي علق أهمية كبيرة على دور البعثات العسكرية والاقتصادية البريطانية وعدّها وسيلة قيمة لتعزيز الموقف البريطاني في المملكة العربية السعودية وكمساهمة مادية نحو الحفاظ على الظروف الداخلية المستقرة في تلك الدولة، لا سيما بعد الخلاف الذي حصل بسبب عدد من القضايا منها المشاريع الهاشمية التي طرحت أثناء تلك المدة فضلاً عن تطورات القضية الفلسطينية[٢].

مشروع سوريا الكبرى ومرحلة التوتر في العلاقات السعودية – البريطانية ١٩٤٦–١٩٤٨:

شهدت المدة التي أعقبت انتهاء الحرب العالمية الثانية تطورات مهمة في المنطقة العربية، ألقت بظلالها على العلاقات السعودية – البريطانية ودخلت تلك العلاقات في مراحل توتر حقيقية رغم التطور السابق الذي شهدته تلك العلاقات، وأبرز تلك التطورات هي المشاريع الهاشمية المتعلقة بالوحدة العربية التي طرحت قبل انتهاء الحرب العالمية الثانية وبعدها لا سيما مشروع سوريا الكبرى، الذي شكّل حلقة من حلقات التوتر الواضح في العلاقات السعودية – البريطانية.

وبما أن الموضوع يتعلق بمشروع سوريا الكبرى، لذا لا بد من إعطاء نبذة موجزة عنه ومن ثم سيتم الحديث عن تأثير ذلك المشروع على العلاقات بين الرياض ولندن أثناء تلك المدة. تعود فكرة مشروع سوريا الكبرى الى سنوات الحرب العالمية الثانية وتحديداً الى عام

(1) P.R.O., F.O. ,371/75505,Telegram from (Trott) in (Jaddah) to F.O , 20 th February, 1948.

(2) P.R.O., F.O. ,371/68779,Telegram from (Trott) in (Jaddah) to F.O , 22 th February, 1948.

١٩٤٣[١]، عندما عرض أمير شرق الأردن عبدالله بن الحسين(١٩٢١-١٩٥١) مشروعاً بأسم (سوريا الكبرى) تضمن وحدة سوريا ولبنان وشرقي الأردن وفلسطين في دولة واحدة[٢]، وبعد حصول شرق الأردن على استقلاله وتحوله الى مملكة في ٢٥ آذار عام ١٩٤٦، جدد الملك عبدالله دعوته الى طرح مشروع سوريا الكبرى بتاريخ ١١ تشرين الثاني عام ١٩٤٦، مؤكداً أن هذا المشروع يمثل الأرضية الذي تستند عليه سياسة الأردن الخارجية، داعياً الدول العربية، لا سيما سوريا ولبنان وفلسطين الى قبول دعوته مشيراً الى أن مشروعه هذا يحظى بالدعم البريطاني[٣].

رفضت الحكومة السعودية دعوة الملك حول طرح مشروع سوريا الكبرى، وعدّتها منافية للقوانين الدولية، وأن الملك عبدالله يسعى الى إحداث الفوضى في الدول العربية، كما أشارت الى أن أي تغيير في أوضاع الدول العربية هو نقض صريح لميثاق الجامعة العربية[٤]، وندد

---

[١] تجدر الإشارة الى أنه تم طرح مشروعاً عربياً سبق مشروع سوريا الكبرى أطلق عليه اسم الهلال الخصيب الذي اقترحه نوري السعيد عام ١٩٤١ يقوم على أساس تكوين سوريا الكبرى أولاً ثم اتحادها مع العراق، وهذا يعني أن مشروعي الهلال الخصيب وسوريا الكبرى جاء كل واحداً منهما ليكمل الآخر، وأن كلا المشروعين ينبثقان من مبادئ الثورة العربية الكبرى عام ١٩١٦ ويقومان على أساس زعامة الأسرة الهاشمية للوحدة العربية وأن تنفيذ المشروعين إنما يعني توزيع منطقة الهلال لخصيب على أبناء الشريف حسين مع اختلاف المشروعين حول تقرير شكل نظام الحكم في تلك الدولة الجديدة، ويشتركان هذين المشروعين كونهما يرتبطان بالسياسة البريطانية، لأنهما تضمنا بنداً نص على صيانة المصالح البريطانية والأجنبية في الدولة الجديدة، وتضمنا أيضاً دعوة الحكومة البريطانية الى دعم هذين المشروعين بالاعتماد على تصريحي وزير الخارجية البريطانية انطوني أيدن الأول بتاريخ ٢٩ أيار عام ١٩٤١ والثاني بتاريخ ٢٤ شباط ١٩٤٣ القاضي بدعم بريطانيا المطلق لأي حركة عربية تؤدي الى توحيد الدول العربية. لتفاصيل أكثر ينظر: يونان لبيب رزق، موقف بريطانيا من الوحدة العربية ١٩١٩-١٩٤٥، دراسة توثيقية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٩، ص ص١٤١-١٦٠.

[٢] الكتاب الأردني الأبيض، المملكة الأردنية الهاشمية، الوثائق القومية في الوحدة السورية الطبيعية ، (عمان،١٩٤٧)، ص ص ٧٥-٧٧ .

[٣] جهاد مجيد محيي الدين، العراق والسياسة العربية ١٩٤١ -١٩٥٨ ، مطبعة الإرشاد، (بغداد،١٩٨٣) ، ص ص٧٦ -٨٢ .

[٤] احمد صالح خليفة ، "الموقف السعودي من مشروعي الهلال الخصيب وسوريا الكبرى" ، مجلة الأستاذ ، ، ع (١٥) ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٧٤.

الوزير السعودي المفوض في دمشق عبدالعزيز بن زيد، بالتصريحات الأردنية حول طرح مشروع سوريا الكبرى، موضحاً أن هؤلاء المسؤولين أشاروا في تصريحاتهم عن دعم ومساندة الحكومة البريطانية لطموحات الملك عبدالله في تحقيق المشروع الهاشمي، مشيراً الى أنه لو كان في نية البريطانيين تحقيق المشروع، فإنه لن يكون في مصلحتهم تنفيذه في ظل محاربة جميع الدول العربية له وبالتالي ستتعرض المصالح البريطانية للخطر[١].

وكانت تراود الملك ابن سعود شكوك حول بريطانيا على أنها هي التي خططت ودعمت تطلعات الهاشميين للحكم في مشاريع سوريا الكبرى والهلال الخصيب، وهو ما لا يمكن تحقيقه من دون مساعدة بريطانية، ورأى الملك ابن سعود أن هذه المشاريع صممت لصالح البيت الهاشمي في العراق والأردن[٢].

توجست المملكة العربية السعودية من نوايا الحكومة البريطانية حيال دعم المشروع الهاشمي، الذي طرحه الملك عبدالله أثناء تلك المدة [٣]. وتجدر الإشارة الى أن الحكومة السعودية كانت قد أعلنت عن رفضها للمعاهدة البريطانية – الأردنية المعقودة في ٢٢ آذار عام ١٩٤٦، من خلال الرسالة التي بعث بها الملك ابن سعود الى (سمث) الوزير البريطاني المفوض في جدة بتاريخ ٢٥ آذار ١٩٤٦، التي أشارت الى أن المعاهدة التي وقعتها بريطانيا مع الحكومة الأردنية يجب أن تضمن المرور الحر للسعوديين إلى سوريا، والمطالبة باستعادة مينائي العقبة ومعان[٤] مع بيان أن المملكة العربية السعودية لم تتنازل عنهما وإنما أجل

---

[١] نجلاء سعيد مكاوي، مشروع سوريا الكبرى، دراسة في أحد مشروعات الوحدة العربية في النصف الأول من القرن العشرين، ط١، مركز دراسات الوحدة العربي، بيروت، ٢٠١٠، ص١٩٠.

[2] Al–Kahtani, op., cit., p.201.

[٣] جريدة أم القرى،ع(١١٧٤)، ٥ أيلول ١٩٤٧.

[٤] يذكر أن البريطانيين عقدوا نيابة عن شرق الأردن اتفاق حداء مع الملك ابن سعود بتاريخ ٢ تشرين الثاني ١٩٢٥، حول تسوية جزئية لمشاكل الحدود، واعترفت بريطانيا بسيادة ابن سعود على وادي السرحان، وتضمن الاتفاق بنداً نص على ضمان حرية المرور للتجار السعوديين إلى سوريا. وتجدر الإشارة الى أن المفاوض البريطاني أسقط مناقشة حدود الحجاز مع شرق الأردن بحجة أن الأمور لم تكن مستقرة بعد في الحجاز وقيام بريطانيا باقتطاع مينائي العقبة ومعان من الحجاز وضمهما الى شرق الأردن، في وقت لم يكن هناك اعتراف متبادل بين ابن سعود وعبدالله بن الحسين. لتفاصيل أكثر ينظر:

البحث الى حين انتهاء الانتداب البريطاني على شرق الأردن، وطلبت أيضاً من الحكومة البريطانية ضمانات بضبط سلوك الملك عبدالله الذي طرح مشروع سوريا الكبرى وما ينطوي على ذلك من تهديد حقيقي لأمن المملكة العربية السعودية[١].

أما عن الموقف البريطاني، فقد جاء عن طريق الخارجية البريطانية التي صرحت بأن تلك المعاهدة سوف لن تؤثر على المصالح السعودية، وأن الحكومة البريطانية تقدر موقف المملكة وهي حريصة على أمنها ضد أي خطر خارجي يهددها[٢]. وعلى الرغم من الرد الايجابي الذي تلقاه الملك ابن سعود من وزارة الخارجية البريطانية، التي أكدت له عدم تأييدها لمثل هذه المشاريع، إلا أنه لم يقتنع بذلك اعتقاداً منه بأن الحكومة البريطانية هي التي تشجعها رداً على السياسة التي انتهجها بتفضيله المصالح الأمريكية على المصالح البريطانية في السعودية[٣]، وما يؤيد قلق الملك ابن سعود من الموقف البريطاني، هو ما ذكره الوزير

عبداللطيف محمد الصباغ، بريطانيا ومشكلات الحدود بين السعودية وشرق الاردن١٩٢١-١٩٣٩، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٩، ص ص٦٨-٧٤.

[١] فتحي محمد درادكة، التاريخ السياسي للعلاقات الأردنية – السعودية ١٩٥٣-١٩٦٧، عمّان، ٢٠٠٩، ص٣٦.

[2] P.R.O., F.O, 371 / 62095, Telegram from (Trott) in (Jaddah) to F.O , 26 th January, 1947.

[٣] خليل علي مراد، تطور السياسة الأمريكية في منطقة الخليج العربي ١٩٤١- ١٩٤٧، بغداد، ١٩٨٠، ص٢٩٣.

تجدر الإشارة الى أن الحكومة الأمريكية حصلت على امتيازات نفطية كبيرة في المملكة العربية السعودية منذ ٢٩ أيار ١٩٣٣ وبدأ تغلغل النفوذ الأمريكي في السعودية يتقدم على حساب المصالح البريطانية، والذي أدى الى تراجع دور الشركات النفطية البريطانية أمام الشركات النفطية الأمريكية، فضلاً عن تلقي الحكومة السعودية المساعدات المالية من الحكومة الأمريكية، وتوجه الملك ابن سعود نحو توثيق العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية، الأمر الذي أدى الى امتعاض الحكومة البريطانية من ذلك، وربما يكون ذلك دافعاً الى أن توثق بريطانيا علاقاتها الإستراتيجية مع كل من العراق والأردن على حساب علاقاتها مع السعودية. لتفاصيل عن هذا الموضوع ينظر:

Matthew Fallon Hinds, Anglo-American Relations in Saudi Arabia, 1941-1945: A Study of a Trying Relationship, A thesis submitted to the Department

السعودي المفوض في دمشق الشيخ عبدالعزيز بن زيد عن حقيقة السياسة البريطانية حيال مشروع سوريا الكبرى، الذي أكد أن التلويح من وقت لآخر بهذا المشروع من قبل بريطانيا هو :" لبعث الأمل في النفوس الطامعة في تحقيقه، وفي الوقت نفسه، تخويف النفوس التي تتوجس منه وتخشاه، فالسياسة البريطانية تحاول استغلال الخوف والأمل المشار إليهما لما يخدم مصالحها فحسب"[١]. ويستند حديث الوزير السعودي المفوض في دمشق السابق على العلاقة التي كانت تربط الملحق العسكري البريطاني في دمشق الكولونيل سترلينغ (Sterling) ببعض العشائر السورية، والتي تعود الى بداية كانون الثاني ١٩٤٦، لا سيما بعد حادثة مقتل أحد شيوخ عشائر الحسنة السورية المدعو طراد الملحم، على يد أحد رجال عشائر النعيم، وأشارت المصادر الى أن حادثة الاغتيال جاءت بإيعاز من الملحق العسكري البريطاني تأييداً لجهود الأمير عبدالله في مطالبته بعرش سوريا، في حين أكد أن الملحق سترلينغ أن بلاده ليست لها علاقة بتلك الحادثة وأنها جاءت بتدبير من الملك ابن سعود، على أساس أن الشيخ المغدور ينتمي الى قبيلة عنزة التي ترتبط بعلاقة قوية مع الملك ابن سعود، وأنه هو الذي وجّه العشائر بتدبير عملية الاغتيال حتى يعرقل مساعي الأمير عبدالله في تحقيق مشروع سوريا الكبرى، فيما أشار تقرير المفوضية المصرية في دمشق أن لبريطانيا يد في دعم حركة العشائر تلك وأنهم استخدموا تلك الحركة في مساومة الحكومة السورية وإرغامها على التعاقد مع شركة بريطانية لإقامة بعض المشاريع في البلاد، الأمر الذي أجبر الحكومة السورية على الموافقة على التعاقد مع الشركة البريطانية في آذار ١٩٤٦ نتيجة استخدام بريطانيا مشروع سوريا الكبرى ورقة ضغط على سوريا وتهديدها بتنفيذ المشروع بإثارة العشائر وخاصة أن الأمير عبدالله كان ينتظر الفرصة المناسبة للتدخل[٢].

---

of International History of the London School of Economics and Political Science for the degree of Doctor of Philosophy, London, July 2012, pp.14-40.

[١] مكاوي، المصدر السابق، ص١٦٧.

[٢] وثائق وزارة الخارجية المصرية، أرشيف الدول (سورية) ، محفظة (٣٣)، ملف ٢٢٨/٧/١/ج١، مذكرة من ملحق المفوضية المصرية في دمشق الى وزير الخارجية، ٦ آذار ١٩٤٦. نقلاً عن : مكاوي، المصدر السابق، ١٦٥.

يمكن القول أن عدم قناعة الملك ابن سعود بموقف الحكومة البريطانية حيال مشروع سوريا الكبرى كان يعتمد على ما ذكره الوزير السعودي المفوض في دمشق وتقرير المفوضية المصرية في دمشق سابقاً، وهذا يشير صراحة الى حجم خطورة التحركات التي كان يقوم بها الملحق العسكري البريطاني في دمشق عن طريق إثارة العشائر بغية فسح المجال للأمير عبدالله للتدخل في إعلان مشروعه، أو ربما يكون تقرير المفوضية المصرية قد جاء في إطار الخلاف الذي نشب بين مصر والسعودية وسوريا الرافضة لتحركات الملك عبدالله من جهة والأردن والعراق اللذان كان يحظيان بدعم بريطانيا حول مشروع سوريا الكبرى.

علاوة على ما ذُكر فقد واصل الملك عبدالله الى إعلان مشروعه في خطاب العرش الذي ألقاه بتاريخ ١١ تشرين الأول ١٩٤٦ أن الوحدة السورية تعتبر من المبادئ التي تسير عليها سياسة الأردن الخارجية والسعي للاتحاد مع العراق[١]، الأمر الذي رفضته الحكومة السعودية جملةً وتفصيلاً وعدّته موجهاً ضدها بالأساس[٢]، وبعث الملك ابن سعود بمذكرة الى وزير الخارجية البريطاني بيفن جاء فيها:" إن اتحاد شرقي الأردن والعراق في الجيش والسياسة لا يقصد به دفع عدوان خارجي، وإنما يقصد به بلادنا وسوريا وتغيير الأوضاع الحاضرة وهو ما لا نقبله بأي حال من الأحوال... ولذا نرجوا أن تعيدوا النظر في أمر الاتحاد بين العراق وشرقي الأردن وتؤكدوا لنا تأكيداً قاطعاً بأن الحكومة البريطانية لا توافق على أي تغيير في الشرق الأوسط، كما تتعهد بأنها لا توافق على أي ضرر يلحق ببلادنا"[٣]. ورداً على الموقف السعودي أوضحت وزارة الخارجية البريطانية بأنها لا ترى ما يهدد السعودية جراء المعاهدة بين العراق والأردن وأن تلك المعاهدة تشبه الى حد كبير المعاهدة السعودية – العراقية عام ١٩٣٦، وأنها لا تصل الى مرحلة الاتحاد، كما أكدت الخارجية البريطانية أنها ليست طرفاً في تلك المعاهدة والأمر متروك للعراق والأردن[٤].

---

[١] منيب الماضي وسليمان الموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين، عمان، ١٩٦٠، ص٤٦٠.

[٢] جريدة أم القرى، ع(١١٤٧)، ٥ تشرين الثاني ١٩٤٦.

[٣] دار الكتب والوثائق في بغداد (د.ك.و)، ملفات البلاط الملكي، ٣١١/٢٧٤٩، تقرير المفوضية العراقية في جدة الى وزارة الخارجية العراقية، بتاريخ ٣ تشرين الثاني ١٩٤٧، وثيقة (٢٥)، ص٥٢.

[٤] درادكة، المصدر السابق، ص٤٠.

ورغم التطمينات البريطانية تلك إلا أنه بدا واضحاً أن عقد المعاهدة البريطانية – الأردنية والمعاهدة العراقية – الأردنية ومشروع سوريا الكبرى، بات يشكل تأثيراً سلبياً على العلاقات السعودية – البريطانية خلال تلك المدة.

وبسبب القلق السعودي الواضح، سعى الملك ابن سعود الى نقل مخاوفه من مساعدة بريطانيا للهاشميين الى الحكومة الأمريكية، عن طريق إيفاد ولي العهد الأمير سعود بن عبدالعزيز الى واشنطن في زيارة رسمية بتاريخ ١٣ كانون الثاني ١٩٤٧، التقى خلالها بالرئيس الأمريكي هاري ترومان (H. Truman) (١٩٤٥–١٩٥٢) ووزير الخارجية جورج مارشال (G. Marshal)، وناقش الأمير سعود موضوع مشروع سوريا الكبرى مع المسؤولين الأمريكيين، وأكد لهم أن علاقات بلاده مع بريطانيا لا تسير بشكل صحيح بسبب دعم بريطانيا لطموحات الملك عبدالله تجاه جيرانه[١]، وأن هناك معلومات تشير إلى أن البريطانيين يخططون لجعل الملك عبدالله حاكماً على سوريا الكبرى، وأنه جاء يطلب من الحكومة الأمريكية التدخل في هذا الشأن[٢]، وردت الحكومة الأمريكية أنها تدعم الاستقلال السياسي والاقتصادي للمملكة العربية السعودية وبإمكان السعودية أن تعتمد على التأييد الأمريكي في الأمم المتحدة في حال حصول أي اعتداء يقع عليها[٣]. وبادرت الحكومة الأمريكية الى إبلاغ سفرائها في لندن والدول العربية حول التأكد من علاقة بريطانيا بمشروع سوريا الكبرى وما يشكله من مخاطر على الدول الصديقة للولايات المتحدة لا سيما السعودية، وقد اجتمع القائم بالأعمال الأمريكي في لندن مع تشارلز باكستر (Ch. Baxter) رئيس مكتب الشؤون الشرقية في وزارة الخارجية البريطانية في نهاية كانون الثاني ١٩٤٧ وناقش معه ذلك الموضوع، وأوضح باكستر أن الحكومة البريطانية لا تؤيد ولا تعارض قيام مشروع سوريا الكبرى وأن وزارة الخارجية البريطانية طلبت من جميع بعثاتها الدبلوماسية في الشرق الأوسط بالتزام الحياد، وأن

---

[١] نذير جبار الهنداوي، العلاقات السعودية – الأمريكية ١٩٥٣–١٩٦٤، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٩٧، ص٥٠.

[٢] علي الدين هلال، أمريكا والوحدة العربية ١٩٤٥–١٩٨٢، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت، ١٩٨٩)، ص٨٨.

[٣] درادكة، المصدر السابق، ص٤٠.

حكومته أعطت تعليمات الى قائد الجيش العربي الأردني جون باغوت غلوب (J. Glubb) أن يذّكر الملك عبدالله أن الحكومة البريطانية لا تؤيد ولا تعارض سوريا الكبرى، وأكد باكستر أن مسألة تخطيط الملك عبدالله للزحف على سوريا هي مجرد إشاعات موضحاً أن إعلان بريطانيا للحياد حيال المشروع هو السبب في إطلاق تلك الإشاعات[١].

على الرغم من تأكيد الحكومة الأمريكية دعمها الكامل للسعودية في مواجهة مشروع سوريا الكبرى، إلا أن المملكة العربية السعودية ذهلت حال سماعها أخباراً نشرتها صحيفة (أخبار اليوم القاهرية) في الأول من شباط ١٩٤٧ حول وجود خطة سرية يدبرها الملك عبدالله بالتعاون مع رئيس الوزراء نوري السعيد وبريطانيا، باستخدام القوة عن طريق تحشيد قوات عسكرية أردنية على حدود سوريا وفلسطين وإثارة الاضطرابات بين القبائل السورية وتحريضها على الحكومة السورية لينتهز الملك عبدالله هذه الفرصة ويبادر الى إدخال قواته الى داخل الحدود السورية ثم يبادر الموالون له داخل سوريا بإعلانه ملكاً على سوريا[٢]، وقد نفت الحكومة البريطانية تلك الأخبار، موضحةً أن مسألة مشروع سوريا الكبرى أمراً لا شأن لها به، وليست لديها نية للاشتراك في أية حركة مسلحة ترمي الى هذا الغرض ولا علم لها بالحشود الأردنية على حدود سوريا، وأوضحت أن الملك عبدالله لا ينوي استخدام القوة وربما لديه مؤيدين في داخل سوريا يشكلون غالبية في البرلمان السوري، وربما سيؤدي ذلك الى إنشاء مشروع سوريا الكبرى[٣].

أثارت تلك الأخبار قلقاً كبيراً بالنسبة للمملكة العربية السعودية، وتحركت باتجاه مناقشة ذلك مع الحكومة البريطانية بشكل مباشر للتعرف على الموقف البريطاني عن كثب، فقد أوفد الملك ابن سعود ولي عهده الأمير سعود الى بريطانيا في زيارة رسمية بتاريخ ١٧ آذار ١٩٤٧ لمناقشة الموضوع مع الحكومة البريطانية بشكل جدي، إذ كان في استقباله عدد من المسؤولين البريطانيين، واجتمع الأمير سعود مع رئيس الوزراء البريطاني كلمنت اتلي (Clement R. Attlee)، وبحضور وزير الخارجية بيفن، وتناول الجانبان العلاقات السعودية

---

(1) Telegram from the Embassy in London to the Secretary of State, in: : Foreign Relations of the United States, 8 th February 1947, pp. 742-744.

(٢) مكاوي، المصدر السابق، ص٢٠٥.

(٣) المصدر نفسه، ص٢٠٦.

– البريطانية وتركز النقاش حول سعي المملكة الى تطوير علاقات الصداقة مع بريطانيا ودعوة الحكومة البريطانية الى الاستجابة للمطالب السعودية المتعلقة بالدفاع عن أمن المملكة العربية السعودية من أي اعتداء خارجي، وبيّن الأمير سعود للبريطانيين قلق بلاده البالغ من طموحات الهاشميين ونواياهم ودعا الحكومة البريطانية أن تأخذ دورها في الضغط على الملك عبدالله في سبيل الإقلاع عن فكرة طرح مشروع سوريا الكبرى لما يشكلّه من مخاطر جسيمة على أمن السعودية[١].

واصلت المملكة العربية السعودية جهودها في سبيل إجهاض طموحات ملك الأردن، فقد أرسل الملك ابن سعود رسالة الى وزير الخارجية البريطاني بيفن في ٢٤ نيسان ١٩٤٧، شرح فيها طبيعة قلق بلاده من مشاريع الهاشميين ونواياهم، وأنها تشكل اعتداءً على المملكة وعلى سوريا أيضاً، وأنها تهدف إلى تغيير الوضع الراهن، وهو شيء لا يمكن أبداً تحمله تحت أي ظروف، داعياً البريطانيين الى الوصول الى طريقة تؤدي الى عدم الإخلال بأمن المنطقة، في إشارة صريحة الى القلق الذي يهدد أمن المملكة في حال نجاح مشروع سوريا الكبرى، كما طالب البريطانيين بوضع حد للدعاية الأردنية للمشروع مؤكداً أنه يمكنه القيام بدعاية مضادة على نطاق أوسع ولكنه لا يفعل ذلك حفاظاً على المصالح البريطانية في المنطقة[٢]. وردت وزارة الخارجية البريطانية على رسالة الملك ابن سعود في ٦ حزيران ١٩٤٧ ، موضحةً أن بريطانيا لا تريد التدخل بشكل مباشر أو غير مباشر في مسألة مشروع سوريا الكبرى، ولا يوجد سبب للاعتقاد بأنه موجه ضد المملكة العربية السعودية أو ضد سوريا، وبأن سياسة العراق والأردن ليست موجهة بأي حال من الأحوال ضد السعودية ولا توجد نية لارتكاب عمل عدواني ضد دول الجوار، ومضت الخارجية البريطانية بالقول أن بريطانيا تدعو الى تحسين العلاقات بين المملكة العربية السعودية وجيرانها الهاشميين (العراق والأردن) ، وتتصح

(1) P.R.O., F.O. ,371/62080, Telegram from (Baxter) London to (Grafftey Smith) in Jeddah, 17 March 1947.

(2) P.R.O., F.O, 371 / 61493, Telegram from (Trott) in (Jeddah) to F.O , 24 th April, 1947.

الأطراف الى الدخول في مناقشة لتفاوض مباشر، يمكن من خلالها تسوية الخلافات بروح من المنفعة المتبادلة[١].

يبدو أن رد وزارة الخارجية البريطانية حول المشاريع الهاشمية لم يكن مقنعاً للملك ابن سعود، ودليل ذلك قيام وزارة الخارجية السعودية بالإيعاز الى وزيرها المفوض في لندن حافظ وهبة بتعليمات دعته الى مناقشة هذا الموضوع في وزارة الخارجية البريطانية في لندن ،إذ اجتمع حافظ وهبة مع رئيس مكتب الشؤون الشرقية في الخارجية البريطانية باكستر ونقل له أن الملك ابن سعود لم يكن راضياً عن الموقف البريطاني، وأن الملك لا يتفق مع تصريحات وزارة الخارجية البريطانية حول نوايا الهاشميين تجاه السعودية[٢]، كما التقى وهبة بوزير الخارجية البريطاني بيفن في ٢٣ حزيران ١٩٤٧، وناقشا الموضوع ذاته، وطلب بيفن من وهبة أن يبلغ الملك ابن سعود بأنه ليس لدى الحكومة البريطانية أي شكوك تدعو للاعتقاد بوجود نوايا سلبية من مشروع سوريا الكبرى ضد المملكة، وأن الحكومة البريطانية قد طلبت مراراً من ملك الأردن باستمرار بتطوير علاقات وثيقة مع الملك ابن سعود، كما أوضح أن البريطانيين لم يتدخلوا في شؤون المنطقة وأن الحكومة البريطانية تعلق أهمية كبرى على الهدوء والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط[٣]، وتأكيداً على ذلك أعلن وزير الدولة البريطاني هكتور ماكنيل(H. Macknil) في ١٤ تموز ١٩٤٧ :((أن الحكومة البريطانية تعد موضوع الوحدة السورية من اختصاص أهالي سوريا والدول العربية الأخرى... وأن موقف الحكومة البريطانية من هذا الموضوع هو الحياد التام وأن هم الحكومة (البريطانية) الوحيد هو المحافظة على الاستقرار والهدوء في الشرق الأوسط)) [٤]، وأوضح السفير البريطاني في عمّان كيركبرايد

---

(1) P.R.O., F.O, 371 / 61493, Telegram from F.O to the British legation in (Jeddah) , 6 th June, 1947.

(2) Al-Kahtani, op., cit., p.202.

(3) P.R.O., F.O, 371 / 61493, Conversations with the Saudi Arabian Minister, London , 23 th June, 1947.

(٤) جريدة أم القرى، ع(١١٧٠)،١ آب ١٩٤٧.

(Kirkbride) أن حكومته لا تحبذ إعلان مشروع سوريا الكبرى وتدعو الى التهدئة والاستقرار في المنطقة[١].

من جهة أخرى، كان الملك ابن سعود يطمح من أجل جذب أنظار بريطانيا تجاهه مقابل ما اعتقد أنه توجه بريطاني حيال الهاشميين (العراق والأردن)، وشملت تدابير الملك ابن سعود الجهود المبذولة لتحسين العلاقات السعودية – البريطانية بأي وسيلة، منها ترقية التمثيل الدبلوماسي بين البلدين الى مستوى سفارة،[٢]. ففي ١٧ تموز ١٩٤٧ ، اقترحت المملكة العربية السعودية عن طريق وزيرها المفوض في لندن الشيخ حافظ وهبة على الحكومة البريطانية رفع التمثيل الدبلوماسي من مفوضية إلى سفارة، وهذه الفكرة لقيت قبولاً من جانب مساعد وكيل وزارة الخارجية البريطاني مايكل رايت (M. Right)، الذي أوضح أن من مصلحة بلاده تقوية العلاقات وتطويرها مع الملك أبن سعود وضرورة الموافقة على طلب المملكة العربية السعودية بهذا الخصوص[٣]، وعلى هذا الأساس قدم الآن تروت (A. Trott) أوراق اعتماده الى الملك ابن سعود بصفته سفيراً بريطانياً لدى السعودية بتاريخ ٢٤ تشرين الثاني عام ١٩٤٧، وفي المقابل قدم الشيخ حافظ وهبة أوراق اعتماده وزيراً مفوضاً وسفيراً سعودياً الى ملك بريطانيا جورج السادس (George Sixth) في شهر شباط ١٩٤٨[٤].

على الرغم من سعي الملك ابن سعود نحو توثيق العلاقات السياسية مع بريطانيا ولفت انتباهها نحو المملكة العربية السعودية، إلا أن طموحات وتهديدات الملك عبدالله نحو بلاد الشام والحجاز وتجاهل بريطانيا لتلك التهديدات التي تخشاها المملكة، قد عادت الى الواجهة مرة أخرى، وكانت الحكومة الأردنية أوفدت رئيس الديوان الملكي محمد الشريقي إلى دمشق

---

(١) درادكة، المصدر السابق، ص٤١.

(2)P.R.O., F.O. ,371/62096,Telegram from (Grafftey Smith) in (Jeddah) to F.O , 10 th December, 1947.

(3) P.R.O., F.O, 371 / 62096 .Telegram from (Trott) in (Jeddah) to F.O , 21 th July, 1947.

(4) P.R.O., F.O, 371 / 62096 .Telegram from (Trott) in (Jeddah) to F.O , 10 th Des., 1948.

في ١٤ آب ١٩٤٧ حاملاً إلى الرئيس السوري شكري القوتلي كتاباً يدعو فيه الحكومة السورية للبدء في محادثات فورية مع الأردن بشأن إقامة سوريا الكبرى[١]، الأمر الذي أثار غضب الحكومة السعودية، إذ أوضح الملك ابن سعود قائلاً: ((أرى أن الانكليز يريدون الأشراف في الشام لغاياتهم وهم ربما الآن يريدون الانتقام من سوريا على حساب مصر... وقلت لهم أن الاوفق لكم (للانكليز) ولصالحكم أن تحلوا قضية مصر بالتفاهم مع المصريين ولكن ليس لكم أن تهوشوا عبدالله على سوريا... والانكليز صرحوا ويصرحون أنهم لا يتدخلون بقضية مشروع سوريا الكبرى وأن الأمر يعود لأصحاب العلاقة وللبلاد المجاورة...))[٢]، فيما ذكر وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل معلقاً على المشروع، أن بلاده ملتزمة برفضها لمشروع سوريا الكبرى ولن تقبل بأي تغيير في وضع الدول العربية التي انضمت الى الجامعة العربية[٣]. وكان الملك ابن سعود قد بعث برسالة إلى الحكومة الأمريكية بتاريخ ٢٤ آب ١٩٤٧ أشار فيها الى أن الملك عبدالله قد أرسل إلى الحكومة السورية خطاباً يدعو فيه إلى تغيير دستور سوريا وانضمامها إلى مشروع سوريا الكبرى، وتساءل الملك في الرسالة عن نوع المساعدة التي تستطيع المملكة العربية السعودية أن تعتمد عليها من الولايات المتحدة إزاء مضامين بيان الملك عبدالله المذكور؟، وردت الحكومة الأمريكية على لسان وزيرها المفوض في جدة تشايلدز، الذي أكد للشيخ يوسف ياسين أن مخاوف الملك ابن سعود مبالغ فيها، وان الجيش الأردني تحت قيادة بريطانية وان بريطانيا تعرف موقف الحكومة الأمريكية جيداً، كما أكد تشايلدز أن الجامعة العربية هي المجال الأنسب لمناقشة موضوع مشروع سوريا الكبرى ولا

---

[١] دار الكتب والوثائق في بغداد(د.ك.و)، ملفات البلاط الملكي، ٣١١/٢٦٤٩، تقرير المفوضية العراقية في عمان الى وزارة الخارجية العراقية، المرقم م/٢/٨/٥٠، بتاريخ ٣١ آب ١٩٤٧، وثيقة رقم(٣٣)، ص ص٦٥-٦٦.

[٢] فهد عباس سليمان السبعاوي، العلاقات السورية – السعودية ١٩٤٦-١٩٥٨، دراسة في التاريخ الدبلوماسي، دار المعتز للطباعة والنشر، عمّان، ٢٠١٦، ص ١٦٩.

[٣] مكاوي، المصدر السابق، ص٢٢٧.

يتطلب الموضوع عرضه على مجلس الأمن[١]، وطلبت الحكومة السعودية من (سمث) الوزير البريطاني المفوض في جدة ، تأكيداً قاطعاً من الحكومة البريطانية أن لا تسمح باستخدام الجيش الأردني في أي عملية ضد سوريا أو أي دولة عربية أخرى لتحقيق مشروع سوريا الكبرى[٢].

ردت الحكومة البريطانية على المخاوف السعودية برسالة وجهتها الى الملك ابن سعود بتاريخ ٥ أيلول ١٩٤٧ بددت فيها مخاوف الملك من المشروع الأردني، مبينةً أن الحكومة البريطانية ستستمر في استخدام كل نفوذها للحفاظ على ظروف مستقرة وهادئة في الشرق الأوسط، إلا أنها أوضحت بأن الأردن دولة مستقلة وحكومة بريطانيا لا يمكن أن تتعهد بالتحدث نيابة عن الملك عبد الله حول موضوع الجيش الأردني[٣]، وأرسلت الخارجية البريطانية تعليمات الى مفوضيتها في جدة بتاريخ ٢٥ تشرين الأول ١٩٤٧، أن تعلم الحكومة السعودية أن الحكومة البريطانية، وعلى الرغم من إشرافها على قيادة الجيش الأردني وتقديم المشورة والمساعدات العسكرية للأردن، فهي لا ترى أنها ستستخدم ضد أي دولة عربية أخرى، ولكن فقط للمساهمة في الأمن الداخلي للدولة المعنية أو الدفاع المشترك للمنطقة بأكملها ضد أي احتمال من الخارج، وليس لدى الحكومة البريطانية أي سبب للاعتقاد بأن المساعدة العسكرية التي تقدم للأردن أو دولة أخرى تستخدم لأي غرض عدواني[٤].

بعثت الحكومة السعودية – رداً على الموقف البريطاني الأخير– برسالة الى الحكومة البريطانية، نقلها حافظ وهبة الوزير السعودي المفوض في لندن بتاريخ ٢٣ تشرين الثاني

---

(1) Memorandum from the Minster Childs in Saudi Arabia to the Secretary of State, August 25,1947, in: Foreign Relations of the United States, 1947, vol.(5), pp.754–755.

(٢) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، ٣١١/٢٦٤٧، تقرير المفوضية العراقية في جدة إلى وزارة الخارجية العراقية، المرقم ع/٨/٧٤٠/٧٤٠، في ٢٧ آب ١٩٤٧، وثيقة (١٢٧)، ص ص ٥٧–٥٨.

(3) P.R.O., F.O, 371 / 62112, Telegram from (Trott) in Jeddah to Ibn Saud, 5th September., 1947.

(4) P.R.O., F.O, 371 / 62112, Telegram from (Trott) in Jeddah to Ibn Saud, 25th December., 1947.

١٩٤٧، أوضحت فيها التاريخ الشائك الذي حكم على العلاقات بين السعوديين والهاشميين، وأن السعوديين لم يكونوا خائفين من الهاشميين، لكن الدعم البريطاني العسكري والمالي للهاشميين هو ما يخيف السعودية وتخشاه بشكل جدي، وأكدت الرسالة أن هناك قلقاً واضحاً بات يهدد الصداقة السعودية – البريطانية وهناك قلق سعودي مباشر من أن يكون هناك توتر على حدود المملكة العربية السعودية بسبب طموحات الملك عبدالله[١].

يبدو أن الامتعاض السعودي من موقف بريطانيا الذي اتسم بالبرود، قد جوبه بتوجيه السعودية ضغط مباشر على الحكومة البريطانية على أمل أن تستجيب للهموم السعودية، فضلاً عن الطلبات التي تقدمت بها السعودية منها ما يتعلق بتزويدها بالأسلحة ومساواتها بذلك مع كل من العراق والأردن، مما أدى قيام وزارة الخارجية البريطانية للإرسال بطلب السفير البريطاني في جدة (تروت) القدوم الى لندن للتباحث معه في سبيل الوصول الى حل للطلبات السعودية وهمومها، وأشار تروت الى أن الملك ابن سعود قد طلب من الحكومة البريطانية مساعدة عسكرية وسياسية وليست مساعدة مالية وأن همّه الوحيد هو مخاطر المشروع الهاشمي على المملكة، وخلصت الحكومة البريطانية في نهاية الأمر إلى أن أفضل رد على الطلبات السعودية الأخيرة هو أن تقدم له مشروع معاهدة على غرار المعاهدة التي تم عقدها مع الأردن والعراق، على أن يجري دراسة هذا الأمر بشكل جدي بحلول نهاية عام ١٩٤٧[٢].

سلم السفير البريطاني تروت الملك ابن سعود في ١٢ نيسان ١٩٤٨ المقترح البريطاني، المتضمن عقد معاهدة مع السعودية على غرار المعاهدات البريطانية مع العراق والأردن، وأوضح الملك أن بلاده ترتبط بأواصر الصداقة والتعاون مع بريطانيا على الرغم من حقيقة أنه لم تكن هناك معاهدات تحالف، باستثناء معاهدة الصداقة الموقعة في جدة عام ١٩٢٧، ولهذا السبب لا يرى الملك مبرراً لمناقشة هذا الأمر وهو ضد هذا المقترح، وأوضح للسفير أن الحكومة البريطانية لم تتفهم الهموم السعودية بعد، وأنه لا يستطيع فهم السياسات البريطانية

---

[١] جريدة أم القرى، ع(١١٨٦)، ٢٨ تشرين الثاني ١٩٤٧.

[2] P.R.O., F.O, 371 / 62096, Telegram from F.O to Ambassador (Trott) in Jeddah , London, 28 th December, 1947.

تجاهه وتجاه الهاشميين رغم تأكيدها وقوفها بوجه أي اعتداء يقع على المملكة العربية السعودية مستقبلاً[١].

وعلى الرغم من رفض الملك ابن سعود المقترح البريطاني بعقد معاهدة مع السعودية، إلا أن الجانبان دخلا في مفاوضات مباشرة بتاريخ ٢٨ نيسان ١٩٤٨، ومثل الجانب البريطاني السفير في جدة تروت والجنرال ج. كروكر (J. Crocker) القائد الأعلى للقوات البرية البريطانية في الشرق الأوسط، أما عن الجانب السعودي فقد مثله الشيخ يوسف ياسين، مستشار الملك ابن سعود، وقد أكد السفير البريطاني تروت أثناء المفاوضات رغبة الحكومة البريطانية في إجراء مصالحة بين المملكة العربية السعودية والهاشميين (العراق والأردن)، فطلب السفير تروت من الملك ابن سعود أن يوافق على إجراء لقاء مع ملك الأردن عبدالله كخطوة أولى نحو تبديد الشكوك المتبادلة بين الطرفين ومن ثم تقوية العلاقات مع العراق، فيما أشار الشيخ يوسف ياسين، الذي تحدث نيابة عن الملك ابن سعود، الى أن الملك ليست لديه نية للاجتماع مع أي شخص في هذا الوقت، وذكر أن الملك لم يستطع أن يفهم كيف تعمل بريطانيا جاهدة على إجراء لقاء بينه وبين الملك عبدالله من دون أن تكلف نفسها إعطاء ضمان حقيقي بعدم وقوع اعتداء من جانب الهاشميين على السعودية، وأوضح أنه لا يتوقع أن تكون هناك أية نتائج في الاجتماع المقترح مع ملك الأردن[٢]، ونهاية المطاف أوضح السفير البريطاني أنه لا يمكن الاستمرار في المفاوضات في ظل حالة القلق التي تعاني منها الحكومة السعودية من العراق والأردن، وذكر أنه سبق وأن أخبرت حكومته الملك ابن سعود بشكل قاطع أنها لا تستطيع ضمان ما لا يمكنها السيطرة عليه في حال وقوع اعتداء بين السعودية والأردن، وأن السياسة الخارجية للبلدين الهاشميين ليست في أيديها، لكنها ستسعى جاهدة لتهدئة مخاوف الملك ابن سعود، وناقش وزير الدفاع السعودي الأمير منصور بن عبدالعزيز

(1) P.R.O., F.O, 371 / 68767, Telegram from Ambassador (Trott) in Jeddah to F.O, 12 th April, 1948.

(2) P.R.O., F.O, 371 / 68767, Conversations with King Ibn Saud, from Ambassador (Trott) in Jeddah to F.O, 28-30 th April, 1948.

مع كروكر المطالب السعودية المتعلقة بتزويدها بالأسلحة والمعدات العسكرية بما يضمن أمن المملكة من أي خطر خارجي[١].

وفي ظل تلك المواقف ولتبديد أجواء توتر العلاقات بين السعودية وجيرانها، أوضحت الحكومة البريطانية أنها تأسف لغياب العلاقات الجيدة بين أكثر دولتين مواليتين لبريطانيا وهما السعودية والأردن، وكان باستطاعة هاتين الدولتين أن تعملا الى جانب بريطانيا لتحقيق الاستقرار في المنطقة[٢].

كانت الحكومة البريطانية تدفع باتجاه إجراء مصالحة بين السعوديين من جهة والهاشميين من جهة أخرى من دون أن تلزم نفسها أن تكون ضامناً في حال وقوع اعتداء بين الطرفين، ولدى زيارة وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن عبدالعزيز الى بريطانيا التي استغرقت من ١١-١٥ حزيران ١٩٤٨، ناقش مع وكيل وزارة الخارجية البريطانية مايكل رايت، الموضوع نفسه وجدد رايت موقف حكومته الداعي الى ضرورة المصالحة بين الملك ابن سعود والهاشميين، وأن حكومة بلاده مستعدة للتوسط والترتيب لعقد اجتماع شخصي بين ملوك الدول الثلاثة (السعودية والعراق والأردن)، وأكد رايت للأمير فيصل على ضرورة إقامة علاقات دبلوماسية بين المملكة العربية السعودية والأردن[٣]، والتقى وزير الخارجية البريطاني بيفن بنظيره الأمير فيصل وأقام مأدبة عشاء على شرفه في لندن وناقشا أيضاً مسألة الخلاف بين السعودية والأردن حول مشروع سوريا الكبرى، وجدد بيفن دعوته الى ضرورة قيام الحكومة السعودية بالعمل على إنهاء مرحلة الخلاف مع الأردن[٤].

---

(1) P.R.O., F.O, 371 / 68767, Conversations with King Ibn Saud, from Ambassador (Trott) in Jeddah to F.O, 28-30 th April, 1948.

(2) P.R.O., F.O. , 371/68785, Telegram from F.O to the British legation in (Amman) , 7 th February 1948.

(3) P.R.O., F.O, 371 / 68770, Conversations between Minster Faisal and Assistant Under-Secretary of State at the Foreign Office, Mr. Michael Wright, London, 14 th June, 1948.

(٤) جريدة أم القرى، ع(١٢١٤)، ١١ حزيران ١٩٤٨.

قررت الحكومة السعودية في نهاية المطاف دعوة الأردن الى المصالحة بشكل رسمي بدون وساطة بريطانية، رغم وجود الأمير فيصل في بريطانيا، فقد أرسل الملك ابن سعود رسالة حملها مستشاره فؤاد حمزة الى ملك الأردن عبدالله في حزيران ١٩٤٨ يدعوه فيها الى الاجتماع والبدء في مشاورات ثنائية من أجل المصالحة، كما يدعوه الى زيارة المملكة، ومن جهته أخبر الملك عبدالله مستشار الملك فؤاد حمزة رغبته في ذلك وأنه مستعد لتبديد الخلافات وطي صفحة الماضي[١].

بات واضحاً أن دعوة الملك ابن سعود للملك عبدالله الى المصالحة وضرورة اللقاء بينهما كانت نقطة تحول في سياسته تجاه الهاشميين، وهذا يمثل بطبيعة الحال مفاجئة كبيرة للحكومة البريطانية، التي تفاجئت بتغير الموقف السعودي في ليلةً وضحاها الى الطلب في الدخول في علاقات صداقة مع الهاشميين، في وقت اقترحت بريطانيا مراراً وتكراراً على الملك ابن سعود الى المصالحة مع الهاشميين ولكنه كان يرفض ذلك. وربما أن الأمر الذي دفع الطرفين الى المصالحة هي القضية الفلسطينية التي أشغلت الجانبان ودفعتهم الى أن يكونا في خندق واحد ضد الأطماع اليهودية في فلسطين، لا سيما بعدما لمست المملكة العربية السعودية دعماً أمريكياً وبريطانياً واضحاً للأطماع الصهيونية في فلسطين، الأمر الذي جعل السعودية تفكر في تقوية علاقاتها مع جيرانها وإنهاء كل المشاكل العالقة بينهما. فضلاً عن فقدان الملك ابن سعود ثقته بالبريطانيين عندما لمس منها عدم اللامبالاة تجاه صراعه مع الهاشميين بسبب المشاريع الهاشمية، وتولدت لديه قناعة أن بريطانيا تقف الى جانب الهاشميين ولا تعير أي أهمية لمخاوف المملكة العربية السعودية وقلقها من توسع الهاشميين في حال تحقيق مشروع سوريا الكبرى. وهذا ما دفع الملك ابن سعود الى اتخاذ قراره النهائي في إنهاء حالة التوتر مع جيرانه وتطوير علاقات الصداقة معهم.

[١] جريدة أم القرى ، ع(١٢١٥)، ١٨ حزيران ١٩٤٨.

استأنفت المملكتان السعودية والأردنية[١] مساعيهما نحو المصالحة، وتوجت بزيارة الملك عبدالله التاريخية الى الرياض في ٢٧ حزيران ١٩٤٨، واجتمع الملك عبدالله بالملك ابن سعود وأكدا على إنهاء كل الخلافات السابقة والبدء بتطوير العلاقات بين الجانبين، وطلب الملك ابن سعود من الملك عبدالله أن يبذل مساعيه من أجل استئناف العلاقات مع العراق للغرض ذاته[٢].

رحبت الحكومة البريطانية بذلك التطور الذي وصلت إليه العلاقات بين الملك ابن سعود والهاشميين، وجاء ذلك عن طريق سفيرها في جدة تروت، الذي أعرب عن ترحيب بلاده بدخول السعودية وجيرانها الهاشميين الى تفاهم ومصالحة ونسيان الماضي، داعياً الجانبين الى توثيق العلاقات السياسية والاقتصادية بما يخدم أمن المنطقة والحفاظ على المصالح المشتركة[٣].

يمكن القول أن تطور النزاع السعودي – الهاشمي حول مشروع سوريا الكبرى من عام ١٩٤٦ حتى عام ١٩٤٨ ، كان له تأثير سلبي على العلاقات السعودية – البريطانية، وأدخل تلك العلاقات في إطار فقدان الثقة بين الجانبين، وقلق سعودي من أن بريطانيا تدعم المشاريع الهاشمية على حساب مخاوف المملكة العربية السعودية، وتوجس سعودي واضح من بريطانيا التي لم تعطي ضماناً واحداً أن تقف الى جانب السعودية في حال الاعتداء عليها من جانب الهاشميين، في مقابل وجهة نظر بريطانية أن تلك المشاريع لن تؤثر على السعودية ولا على حدودها ومصالحها. فضلاً عن ذلك أن الحكومة البريطانية حاولت بكل الوسائل أن تنأى بنفسها بالدفاع عن السعودية عسكرياً، بسبب خروجها منهكة ومثقلة اقتصادياً ومادياً من الحرب العالمية الثانية، وأنها كانت تدرك جيداً أن المساعدات البريطانية للمملكة العربية السعودية خلال سنوات الحرب العالمية الثانية، قد شكلت عبئاً أرهق الاقتصاد البريطاني،

---

[١] لتفاصيل أكثر عن العلاقات الأردنية – السعودية خلال تلك المدة ينظر: عبدالامير محسن جبار، العلاقات السياسية الأردنية – السعودية ١٩٤٦–١٩٥٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ١٩٩٥.

[٢] جريدة أم القرى، ع(١٢١٧)، ٢ تموز ١٩٤٨.

[3] P.R.O., F.O, 371 / 68767, Telegram from Ambassador (Trott) in Jeddah to F.O, 11 th July, 1948.

وسعت في سبيل ترتيب أوضاع حلفائها في المنطقة العربية بعيداً عن المشاكل وللحفاظ على مصالحها الإستراتيجية.

الخلاصة

تشير المعلومات الواردة في البحث الى جملة أمور:

١- إن التطور الايجابي الذي حكم على العلاقات السعودية – البريطانية لمدة طويلة قد خفت بسبب الموقف البريطاني من التنافس السعودي – الهاشمي، الذي كان يعد عاملاً مهماً أدى إلى تدهور تلك العلاقات في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية.

٢- إذا كان الملك ابن سعود لا يثق في بريطانيا، على الرغم من المدة الطويلة من العلاقات الودية بينهما بسبب دعم الأسرة الهاشمية، فلماذا انتظر طويلاً؟ قد يكون الملك ابن سعود تعرّف على السياسة البريطانية تلك منذ بدايتها، لكنه لم يكن قادراً على اتخاذ إجراءات جادة بسبب النفوذ الدولي القوي لبريطانيا. لذلك كان ينتظر وقتاً مناسباً لإخراج بلاده من دائرة النفوذ البريطاني، وبعد أن عزز علاقاته مع الولايات المتحدة الأمريكية، وهي قوة دولية حديثة العهد، حان الوقت المناسب بالتعبير عن غضبه من دعم البريطانيين للهاشميين.

٣- تعرض الملك ابن سعود دائماً للضغوط البريطانية فيما يتعلق بموقف بلاده من القضايا الإقليمية والدولية، ومن بين تلك القضايا هي حدود المملكة مع جيرانها لا سيما الأردن، التي كانت تحظى بالدعم البريطاني، وكان الملك ابن سعود وبريطانيا دائماً في نزاع فيما يتعلق بالسياسة البريطانية تجاه التنافس السعودي – الهاشمي.

٤- يتبين أن الملك ابن سعود قد فقد ثقته بالبريطانيين عندما لمس منهم اللامبالاة تجاه صراعه مع الهاشميين بسبب المشاريع الهاشمية، وتولدت لديه قناعة أن بريطانيا تقف الى جانب الهاشميين ولا تعير أي أهمية لهموم المملكة العربية السعودية وقلقها من توسع الهاشميين في حال تحقيق مشروع سوريا الكبرى. وهذا ما دفع الملك ابن سعود الى اتخاذ قراره النهائي في إنهاء حالة التوتر مع جيرانه وتطوير علاقات الصداقة معهم.

٥- أن الحكومة البريطانية حاولت أن لا تلزم بنفسها بأي ضمانات بحماية السعودية عسكرياً، بسبب خروجها منهكة ومثقلة اقتصادياً ومادياً من الحرب العالمية الثانية، وهذا ما يفسر خشية

الملك ابن سعود من أن يعطي ذلك فرصة الى أن يستغل الملك عبدالله للإقدام على تحقيق مشروعه.

٦- على الرغم من انزعاج الملك ابن سعود من سلوك الحكومة البريطانية وتعاملها مع المخاوف السعودية، إلا أنه كان يدرك أنه يجب عليه التعامل مع لندن من أجل أمن المملكة العربية السعودية، لذا كان مضطراً للتعامل مع بريطانيا وفي وقت كان متحمساً لترتيب علاقات قوية مع الولايات المتحدة الأمريكي.

Saudi-British relations in the light of the Greater Syria Project 1946-1948

Documentary study

Asst. Prof.Dr. Fahd Abas Suliman

Lect.Dr. Ismael Mohammed Hasn

Abstract

The relations between Saudi Arabia and Britain have become an important turning point in the history of the international relations of the Kingdom of Saudi Arabia since the establishment of the third Saudi Arabia in 1902. It continued at the same pace until the end of the Second World War and then these relations entered a period of real tension due to the emergence of a number of regional and international changes. The Hashemite projects by King Abdullah of Jordan, especially Greater Syria, which introduced the strategic relationship between Saudi Arabia and Britain is a test .

The study deals with the Saudi-British relations in the light of the Great Syrian Project during the period 1946-1948, based on the documents of the British Foreign Office, which showed the size of the gap and dispute that governed relations between Riyadh and London. These documents are reports between the Ministry of Foreign Affairs and its diplomatic missions in Jeddah and Amman. The two sides reviewed the positions adopted by Saudi Arabia and Britain and revealed the extent of the lack of mutual trust between the Saudi and British sides in dealing with King Abdullah's ambitions on the Greater Syria project.